

## نافذة

## أحفاد تيموجين

في قفار منغوليا ولد في عام ١١٦٢ طفل يحمل هذا الاسم، وكان الطفل تيموجين ابناً لزعيم من عشائر المغول. يومئذ لم يكن يحظر في بال أحد أن هذا الطفل سيغدو في المستقبل واحداً من أعظم الغزاة الفاتحين في العالم وأن إمبراطوريته ستمتد من البحر الأسود إلى بحر الصين وأن هذه الإمبراطورية ستكون أوسع إمبراطورية عرفها الإنسان.

وبقي تيموجين يحمل هذا الاسم حتى بداية القرن الثالث عشر يوم نودي باسم جنكيزخان أي سيد الحكام، وكانت أولى عملياته العسكرية مهاجمة الصين مقتحماً سورها العظيم وقاهرها جميع الأراضي الواقعة إلى الشمال.

ولم يكتف سيد الحكام بما حققه فاستدار نحو الغرب فاجتاح بجيوشه آسيا الصغرى وأراضي روسيا، وخيل لأناس ذلك الزمن أن ما من أحد لديه القوة لمقاومة رجال جنكيزخان، هؤلاء الرجال القصار الأشداء الذين كانوا يقاتلون - كما تذكر المراجع - كالشياطين ولم يكونوا يعرفون أي معنى للرحمة.

وفي هذا السياق يقال أيضاً: إن الفرع من اسمهم بلغ حدا جعل لهم قوة السحر على أعدائهم، حتى إنهم كانوا ينتظرون الموت طائعين كالأغنام في المذبح بعد إعلان استسلامهم بانتظار المصير.

هذا ولم يكن جنكيز خان أول وآخر قادة المغول الذين يعرفون أحياناً باسم التتار، فقد سبقه رجال آخرون وجاء من بعده أيضاً آخرون ومن أشدهم كان تيمورلنك، وطبعاً لم يكن هؤلاء جميعاً وحدهم الذين اعتقدوا أنهم القوى التي لا تقهر والنزاع التي لا تكسر، ففي عصرنا - على سبيل المثال - عرف العالم نماذج بشرية من هذا النوع ولكنهم في نهاية المطاف سقطوا أمام إرادة الشعوب لأنها وحدها التي لا تقهر.

وحيث يتتبع أحدنا مجريات الأحداث التي تصعب بمنطقتنا العربية وتحديدأ بسورية والعراق، وقبلهما ليبيا وتونس ومصر والصومال والسودان وسوى ذلك يستطيع أن يقرأ المستقبل الذي تنتظره شعوب هذه البلدان إذا ما خيل لأحدهم أن ظاهرة القاعدة وتوابعها هي مجرد ظاهرة عابرة ولا يأخذ بعين الاعتبار أن هزيمة هؤلاء متوقعة على مدى إدراك خطورة انتشار ظاهرة الإرهاب في ربوع منطقتنا وبالتالي العمل على وحدة الصف وتوحيد الكلمة، وعدم الاكتفاء بقراءة التاريخ من دون فهمه.

في أيامنا هذا يعرف العالم نماذج بشرية من هذا النوع ولكنهم في نهاية المطاف سقطوا أمام إرادة الشعوب لأنها وحدها التي لا تقهر.

د. استنكر لوقا

## أدب الرياض والأطفال والفتيان

## د. سمر روجي الفيصل: تحتاج كتب الأطفال إلى عمل جماعي لأن هذا الإنتاج مسؤولية المجتمع

فهناك بيئات مملوءة بالمشاعر التي تساعد شخصية الطفل على التفتح، وأخرى فقيرة بالمشاعر، لا تساعد شخصية الطفل على التفتح السليم، والنتيجة البديهية أن شخصية الطفل في الدول المتقدمة أكثر تفتحاً واندماجاً في المجتمع، وأقل عقداً وإحباطات من شخصية الطفل في الدول المتخلفة النامية، ويمكن القول من هذه الزاوية إن الطفل العربي لا يتعلم كيف يفكر، ولا يعد الإعداد السليم للنمو والتعلم المستمرين، ولا ينضج النضج الاجتماعي والانفعالي الكافي لمواجهة التحديات في مراحل الشباب والرجولة والكيولة.

## ضرورة العمل الجماعي

اعتبر د. سمر روجي الفيصل أن العمل مع الأطفال والمراهقين أكثر متعة من العمل مع الكبار، لكن هذه المتعة لا تملك مجالها الخاص ما لم يتعرف الأديب طبيعة كل مرحلة من المراحل الثلاث، والمستوى اللغوي للمتلقي في كل منها. متابعا إنه ليس من العسير أن تصل إلى هذه المعرفة والمتعة إذا تركنا الارتجال، وبدأنا نتمسك بالعمل العلمي المنهجي، وإن كنا في حقل الأدب والنقد، قائلا، «هذا النموذج يعاني الحاجة إلى التدقيق في القيم التي تطرح في النصوص المقدمة للأطفال، وخصوصاً طريقة طرح هذه القيم بالأسلوب الضمني غير المباشر. كما لاحظنا الحاجة إلى العمل الجماعي في إنتاج كتب الأطفال: لأن هذا الإنتاج مسؤولية المجتمع، صحيح أن الكاتب الأديب فرد، لكنه في إنتاج كتب الأطفال فرد ضمن جماعة، للفنان رأي، وللعالم الطبع رأي، ولا يجوز في الحالات كلها تغليب رأي على آخر إلا إذا كان هذا الرأي أكثر صلاحية لكتاب الطفل. وهذا العمل الجماعي يعيننا من جانب آخر على التخلص من المشكلات السائدة في الكتابة للأطفال العرب، كمفاهيم استدعاء التاريخ، وكتابة سير الأبطال والفتاحين، وتنميش الخيال، فضلا عن الأنسنة والترجمة وتعريف الطفل بالحياة حوله».

في كل مرحلة يجب ألا يناقش ما يطرحه في مرحلة أخرى، وإنما عليه أن يكمله، ويرسخه، ويرتقي به، وأبرز الأمثلة على موضوع التكامل وأكثرها خطراً قضية القيم. ذلك أن القيم التي يفرسها أدب الرياض في مرحلة الطفولة المبكرة، يجب أن تتكامل مع القيم التي يطرحها أدب الأطفال، ثم مع القيم التي يطرحها أدب الفتيان، إذا أردنا تقديم منظومة من القيم تتكامل ولا تناقض تعزز ما سبقها ولا تنفيه، تعمل على بناء شخصية سليمة متوازنة قادرة على التفكير، ولا تسهم في بناء شخصية عصابية متناقضة متمردة على الأخلاق والقوانين. والإقارن الأدباء سيقون يعملون في دوائر متغلقة، تنفقر إلى النظرة الكلية الفلسفية التي تحتاج إليها في الفن والمجتمع والوطن؛ لأنها تسهم في تربية الإنسان بوساطة الفن وتفهم الأدب على أنه مزيج متنق من الفن والتربية..

## طفل العالم واحد

تبدأ شخصية الطفل تتشكل في مرحلة الطفولة المبكرة، وتمتلك الأسس التي ستسبر عليها في حياتها القابلة، تروح مرحلة الطفولة التالية تضيف إلى مكونات الشخصية قدرا من المعايير والقيم والمعارف. ثم تتفتح هذه الشخصية على الحياة الاجتماعية في مرحلة المراهقة وترشح تبحث عن إمكاناتها الخاصة، وموقعها في الأسرة وبين الأتراب، وتتجه باقتضائها وتمردتها وتطلعاتها إلى مرحلة الرشد. ولكن طرح الكاتب في مؤلفه نقطة جد مهمة وهي أن الطفل هو واحد وهو يمر بمراحل النمو الانفعالي واللغوي والعقلي والاجتماعي التي يمر بها أي طفل وفي أي مكان في العالم، ولكن ما يختلف في الطفل العربي عن طفل الدول المتقدمة، يقول «أطفال المراهقين، مودود الساعات والحاجات والرغبات، لكنهم مختلفون أيضاً باختلاف واضح في تفتح شخصياتهم، ونمو قدراتهم، وبيئات حاجاتهم ورغباتهم، تبعاً لاختلاف البيئات التي يعيشون فيها».



وحسب الكاتب، يرتقي بأحاسيس الطفل والمراهق، ويجعلها مرهفة كما جعلتها القيم إنسانية تحب الخير وتعمل من أجل تحقيقه، ولهذا كله فصل القول في الموسيقى الشعرية وفي حبكة القصص وشخصياتها وحوارها وفي أثر الخيال في حياة الطفل والمراهق، وطبيعته في الأدب المقدم لها، وغير ذلك من الأمور الفنية التي تختلف من مرحلة إلى أخرى. معتبرا في مكان آخر أن التكامل بين هذه الأدب الثلاثة يحتاج من الأديب إلى نصوص متكاملة أيضاً. ذلك أن النظرة الأدبية السائدة تنطلق من اختلاف هذه المراحل، وحاجة كل مرحلة إلى أدب مغاير لأدب المرحلة الأخرى ليس غير ذلك. وهذا المنطلق صحيح، لكنه غير دقيق، ويقول «الانطلاق من اختلاف هذه المراحل يفود إلى ضرورة تقديم أدب صالح لكل مرحلة على حدة، تبعاً لاختلاف مرحلة النمو اللغوي والاجتماعي والانفعالي؛ وللتباين في تلقي الأدب. غير أن الاكتفاء باختلاف المراحل حسب عن الأدباء الحاجة إلى تقديم أدب متكامل. فما يطرحه الأدب

## أساسية في المعالجة والهدف، وخصوصاً

الطرح الضمني بدلا من الطرح الوعظي المباشر الذي يفقر المتلقي ولا يساعده على التحلي بهذه القيم، حيث قال في مقدمة كتابه: «حاولت في هذا الكتاب، أن أطرح التكامل إحياءً وتصريحاً، وجعلته هدفاً في، لعله ينبه على النقص الذي تعاني منه، وهو إهمال التأليف لمرحلتى الطفولة المبكرة والمراهقة، والاهتمام الواضح بالمرحلة المتوسطة بينهما، بين السادسة والثانية عشرة؛ تلك المرحلة التي اعتدنا تسمية أديبها (أدب الأطفال). وقد أن الأوان لتعديل هذا الاتجاه الأدبي غير الشامل، بحيث نحقق التوازن الأدبي في التأليف للمراحل الثلاث فنقدم مرحلة الرياض أدبا خاصا بها، يضم نصوصا تعرف الأطفال الصغار بالحياة حولهم، غناء وأداء وسردا، وتغرس فيهم القيم، وتدمجهم في الجماعة وإن صغرنا، وبين الأتراب وإن قل عددهم. كما تساعدهم على تفتح مواهبهم الكامنة وعلى أن يعيشوا في الرياض أياما جميلة يتعلمون فيها من خلال اللعب والغناء والتفكير والحكاية، وعلينا أن نحرص في أدب الفتيان على عدم الاكتفاء بالأنغام والمغامرات، فنقدم لهؤلاء المراهقين الذين يمتدحون بأكثر مراحل حياتهم دقة وخطراً وتفتحاً، السير العلمية والتاريخية بأسلوب قصصي، وتعرفهم بأحوال رجالات أمتهم في الماضي والحاضر، ونزج بهم في تقنيات العصر ومخترعاته وتخللاته، وتعرض عليهم الحياة بكلها وبينها، ونشجعهم على الرحلات والاكتشافات والاعتماد على الذات، وغير ذلك من الأمور التي تهيئهم لمرحلة الرشد، وتبرز مواهبهم، وتعددهم ليكونوا مواطنين صالحين نافعين قادرين على الإسهام في نهضة مجتمعاتهم وأمتهم».

## في الجانب الفني للكاتب

من البديهي أن يهتم هذا الكتاب بالجانب الفني في أدب، وينقده، ويدقق في نماذج، ويشرح أحكام قيمة منهجية فيه، فضلا عن ترسيخه الجانب الجمالي في هذا الأدب؛ لأنه

## سوسن صيداوي

شخصية المرء في تكوينها وبنائها تسير بمراحل نمو فكري وجسدي واجتماعي وعاطفي وغيرها من العوامل التي تجتمع في هذا التشكيل، وصحيح أنه لا يمكننا القول إن هناك مرحلة في حياة المرء تكون دقيقة أكثر من الأخرى، لأنه يحتاج في كل مراحل سنه إلى الإرشاد والتوجيه والرعاية والنصح، ولكن اليوم الحديث عن أولى المراحل التي تحتاج إلى كل ما يمكن من مساعدات كي يتم تأسيس الطفل بالشكل الصحيح، ولأن الأدب له دوره الفاعل جداً في توجيه فكر الطفل وإثراء خياله، صدر عن وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكاتب «أدب الرياض والأطفال والفتيان» للدكتور سمر روجي الفيصل، متضمنا الكتاب ثلاثة أقسام: أولها الرياض، وفيه ثلاثة فصول، تبحث في الخصائص اللغوية والأدبية والتربوية، والكتابة الأدبية، وأشكال المسرح وأنواعه في هذه المرحلة، ثانيها للأطفال، وفيه ثلاثة فصول، تبحث في ترجمة أدب الأطفال، وقضية الخيال والتخييل فيه، ونماذج من البحوث والكتابات الأدبية والخاصة به، وثالثها للفتيان، وفيه فصلان يبحثان في الخصائص اللغوية والفنية والنفسية - الاجتماعية، فضلا عن الكتابة للفتيان، وخصوصاً قضية الموسيقى البارزة في الشعر المسرحي المقدم لهم.

## في المقدمة

حرص الكاتب د. سمر وتشيت في الأقسام الثلاثة لكتابه، بأن تكون قضية طرح القيم

## كيف يقتل الشعر قائله؟ والشعر القاتل



## أحمد محمد السح

تبدو لدينا من خلال مراحل متعددة أن بعض القضايا تصعب لدى الإنسان مصيرية من حيث الالتزام، لذلك فإن هذا الالتزام قد يتحول إلى مقتل لصاحبه حين يبلغ عمداً أو هفوة في التمسك فيه وهو بذلك يكون قد وضع حداً لحياته. وما أريد الوقوف عنده على عدد من النماذج للشعراء الذين علموا أن عمداً كبيراً من القصص لشعراء عرب وأجانب لقتلهم أنفسهم أو قصاصت قائلوها. ومن هؤلاء الشعراء عبيد بن الأبرص الذي اعتبر من فحول الشعراء وأكثرهم فقراً وهناك عدة روايات أسطورية تتحدث عن دخوله عمدة الشعر وقد عاصر امرأ القيس صاحب المعلقة.

وترامنا شعراً في المرحلة التي أراد بها امرؤ القيس أن يثأر لوالده حجر الكندي، أما عن مقتله فله علاقة بيوم البؤس ويوم النعمة لدى المنذر بن ماء السماء ملك المناذرة الذي كان في يوم بؤسه يقتل أول من يراه، وفي يوم النعمة يقدح العطاء على أول من يراه، وقد جاءه عبيد بن الأبرص في يوم بؤسه وحين عرفه أراد المنذر ألا يقتله لكنه شعر الأشديين وقد عرف له شعراً حسناً ولكن عبيد بن الأبرص حين عرف أنه جاء في يوم البؤس لم يستطع أن يقول شعراً لا بل قال بيتين رثا فيهما نفسه، وحين أصر المجلس عليه بقصيدة محددة مما يحفظونه له، أخبرهم أنه قد نكس بريقه، وبعد الحاحهم قال لهم: «هي الخمر تغني بأم الطلي كما الذئب يكتي أبا جعدة» وهو يقصد أن النعمان حاله حال الذئب غدار، وإن سمته العرب أبا جعدة أي أبا الفضائل والخصال الحسنة، المنذر لا ينز إلا بالنشؤم والموت، وبعد قوله هذا، ما كان من المنذر إلا أن قتله، ومثله ما حدث مع الشاعر الصعلوك السليق بن السلعة الذي كان نسبه إلى أمه السلعة التي أورثته السواد، وقد سمته العرب سليق المنانرة نظراً لكونه خبيراً بمسالك الصحراء، وقد قتله ما قتله في بني خضعم وقد كان قد أسر امرأة منهم، وحين حذرته مني هاجمهم فوصل قوله إليهم، فعادوا عليه ليخادعوه ويقتلوه. ومع تقدم العصر ظل قتل الشعراء عادة عربية فيما يبدو فما هي حداثة قتل الشاعر بشار بن برد الذي اتصف بطلاقة لسانه

## كورال القرية الصغيرة يغني للطفولة

الأطفال هم مرآة مستقبل مجتمعنا  
فعندما تقرأ الأمل بلوحة لطفل تقرأ مستقبلك

## الطلاب وأهاليهم وعدد من الشخصيات الثقافية والفنية.

وسبق الحفل اجتماعات عدة لإدارة الكورال بغرض تبادل الآراء بشأن عمل الكورال والتدريب على الأغاني التي تترى الحص الفني السليم للطلاب المشاركين والبالغ عددهم ١٢٦ مغنياً و٢٢ عازفاً، ومع بداية العام الدراسي ٢٠١٦ - ٢٠١٧ تم إطلاق مشروع كورال مدرسة القرية الصغيرة، وكانت الترتيبات أسبوعية في أيام الدوام الدراسي ومكثفة في أيام العطلة، وأشرف على إعداد الطلاب وتثبيتهم نخبة من الأساتذة وعلى رأسهم المايسترو أبو حنا.



وأضافت المحمد: إن «الأطفال هم مرآة مستقبل مجتمعنا فعندما تقرأ الأمل بلوحة لطفل تقرأ مستقبله، وكانت الموضوعات متنوعة في اللوحات التي بلغ عددها ١٥٠ لوحة، فهناك لوحات تكلت بالبحر وهناك لوحة ابن الشهيد والكثير منهم رسما دمشقى والسيف الدمشقي والحداثق والشام القديمة والتراث، وكان الرسم إما بالرصاص أو بالماي أو الخشبي»، مشيرة إلى أن هناك بعض اللوحات تحوي زخرفة

«المدرسة تعتمد على تدريب الطلاب يوماً أو يومين في الأسبوع ويتكفف كلما اقتربنا ومن جهتها قامت لمى المحمد مديرة مبنى دمر في القرية الصغيرة والمشرفة على معرض الرسم: إن «المعرض كان فكرة قد تكون عادية ولكن ما حدث أن هناك عدداً كبيراً من الأطفال قدموا أفكاراً ولو كانت بتكتيك رسم بدائي وطفولي، لكنها تحمل محبة للبلد وكما كبيراً من الألوان والإحساس وهناك الكثير من الطلاب الذين تحدثوا عن حب الوطن ونظرتهم لما يجري».

مؤسسها ندى علوي: «أن الكورال يشمل كل مراحل المدرسة من ابتدائي وإعدادي وثانوي، مع مجموعة من العازفين»، وأكدت علوي أنه «وقبل الأزمة كان لنا حفل سنوي لكل المراحل وعادة ما يكون بمنزلة وداع للعام الدراسي، أو نرطبه بعيد الأم أو إحدى المناسبات الوطنية، ولكن ما شهدناه من أزمة تسبب بقللة نشاطات المدرسة بشكل كبير عن السنوات السابقة، ومنذ العام الماضي عدنا لبعضها مثل الدوري الرياضي وبعض الحفلات، أما الكورال فيعتبر التجربة الأولى للمدرسة»، مفيدة أن

## سورية لوحة أمل

وفي تصريح خاص لـ«الوطن»: أوضحت مديرة مدرسة القرية الصغيرة وإحدى

## بعد مرور ٤٥ عاماً يجتمع

## نجوم فيلم (العرب) لإحياء الذكريات

بعد مرور ٤٥ عاماً على العرض الأول لفيلم «العرب»، عاد واجتمع الطاقم في نيويورك لإحياء ذكريات تجارب الأداء والمثابرة والإلهام التي أنتجت سلسلة أفلام التي حصدت عدة جوائز وأوسكار وكان لها الانتشار الأوسع في منتجحات عالم السينما. وكان الاجتماع وسط ستة آلاف متفرج في ختام مهرجان تريبيكا السينمائي، حيث استمتع كويولا وآل باتشينو والنجوم روبرت دي نيرو وديان كيتون وجيس كان وتاليا شاير وروبرت دوفال بمناخية فيلمي «العرب» إنتاج عام ١٩٧٢ (والأب الروحي: الجزء الثاني) إنتاج عام ١٩٧٤.

ومن الذكريات التي استعادها النجوم من تلك الأيام، أن منتجي الفيلم اعتبروا أن آل باتشينو أقصر من اللازم، وكانوا على وشك الاستغناء عن فرانسيس فورد كويولا مخرج سلسلة الأفلام، في حين تعين على النجم مارلون براندو إجراء تجربة أداء أمام الكاميرا مثل أي ممثل مغفور.

